

نزهة الأسماع في مسألة السماع

محبة الهوى والشهوة قلنا له فكيف يصح أن تسمع الغناء المطرب بغير طبعك أو تطرب بسماعه بغير ما في جبلتك وإلى غير ما غرز في نفسك وذكر بقية الكلام وقال في آخره وبلغني أن هذه الطائفة تضيف إلى السماع النظر في وجه الأمر وربما زينته بالحلي والمصبغات من الثياب وتزعم أنها تقصد به الإزدياد في الإيمان بالنظر والاعتبار والاستدلال بالصنعة على الصانع 17 / ب وهذه النهاية في متابعة الهوى ومخادعة العقل ومخالفة العلم ثم أطال الكلام في الرد عليهم ثم قال وإنما تفعل هذه الطائفة ما ذكرناه من سماع الغناء والنظر إلى وجوه الملاح بعد تناول الألوان الطيبة والمآكل الشهية فاذا شبع منها نفوسهم طالبتهم بما يتبعها من السماع والرقص والاستمتاع بالنظر إلى وجوه المرد ولو نظروا فيما ذكر من التقلل من الغذاء وما فيه من المجاهدة دون الشهوات لأخذه بقدر ولم يحنوا إلى سماع ونظر وذكر بقية الكلام .

وقد حكى الإمام أبو عمرو بن الصلاح وغيره من العلماء